واشاله مما وقع في القران قد قررها اكمل تقريرهم
علما البديع وفرسان المعاني وائمة البيان ومنها
ان قالوا افضحهم الله تعالى وهتك سترهم في
الدنيا والاخرة ان فيه قوله تعالى لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانت تجد
فيه من الاختلاف المسموع بين اصحاب القراة
ما يربي على اثني عشر الفا والرد عليهم ان المراد
بالاختلاف المنفي هو التفاوت في مراتب
البلاغة بحيث يكون بعضه قاصرا عن مرتبة
الاعجاز ومنها ان قالوا شتت الله تعالى
شملهم وهدم اسمهم وابطل حوالهم وحصر
ان فيه تناقضا كقوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان مع قوله تعالى ليس لهم
طعام الا من ضريع مع قوله تعالى ولا طعام الا من
غسلين الى غير ذلك من مواضع يتوهم فيها
تنافي الكلامين والرد عليهم بمنع وجود شرائط
التناقض وقد بين ذلك على التفصيل التام
في كتب التفسير فاحد ما قيل في الجمع بين الايتين
السابقتين ان السؤال المثبت هو سؤال ه
التوبيخ والايقاف على خبايث الاعمال
والسؤال المنفي هو سؤال الاستعلام والاستخبار
ولا شك انه مستحيل على الله تعالى لانه العالم
بكل شي واحد ما قيل في الجمع بين الايتين الاخيرتين

بنا

بنا على ان الغسلين مباين في المعنى للضريع وان الغسلين
صديد اهل النار وما يجري من جراحهم والضريع شجرة
الزقوم او شوك فيها او نبت فيها ان الغسلين طعام
لقوم لا ياكلون غيره والضريع طعام لقوم اخرين
لا ياكلون غيره واما من قال ان الضريع والغسلين بمعنى
واحد او الغسلين يجري من الضريع فلا اشكال ح ومنها
ان قالوا لعنهم الله تعالى ان فيه الكذب المحض كقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم للقطع بان الامر بالسجود لم يكن بعد خلقنا
وتصويرنا والرد عليهم بان المراد خلق ابينا ادم عليه
الصلاة والسلام وتصويره ولما كان هو اصلنا الذي
انشانا الله سبحانه منه ونحن جزء منه جعل سبحانه
خلقه وتصويره كانه خلق وتصوير لنا ليعدد سبحانه
نعمته علينا اذ شرفنا جل وعز بمحض فضله باسجاد
الملائكة الكرام لابينا وتشريف الاب تشريف
لولده ومثل هذا المجاز مشهور يقول احدنا
زرعت هذا الزرع والمراد انه زرع اصله الذي
انشاه الله تعالى منه وكذا زرعت هذه النخلة
والمراد اصلها الذي هو النوى وقيل المراد بالخلق
والتصوير السابقين على الامر بالسجود خلق
ذرية ادم وتصويرهم اولا حين اخرجوا من ابيهم ادم
كالذر اذ قد ثبت انه بعد اخراجهم من ابيهم وتصويرهم
حينئذ امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام فصارت

Copyright © King Saud University